من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ظل فلذلك اقول
جف القلم على علم الله • وهذا الحديث العظيم اصل من
اصول الايمان وينفتح به باب عظيم من ابواب القدر وحكمته
والله الموفق وهذا النور الذي القاه عليهم سبحانه
هو الذي احياهم وهداهم به فاصاب الفطرة منه حظها
ولكن لما لم يستقل بتمامه وكماله اكمله لهم وايدها بالوحي
الذي القاه على رسله والنور الذي اوحاه اليهم فادركته
الفطرة بذلك النور السابق الذي حصل يوم النور
فانضاف نور الوحي والنبوة الى نور الفطرة نور على نور
فاشرقت منه القلوب واستنارت به الوجوه وحييت
به الارواح واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا
واختيارا فازدادت به القلوب حيوة الى حيوتها ثم دلها
ذلك النور على نور اخر هو اعظم منه واجل وهو نور
الصفات العليا الذي يضمحل فيه كل نور سواه
فشاهدته ببصائر الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب

نسبة

نسبة المرائي الى العين وذلك لاستيلاء اليقين عليها
وانكشاف حقائق الايمان لها حتى كانها تنظر الى عرش
الرحمن تبارك وتعالى بارزا والى استوائه عليه كما
اخبر به في كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدبر امر الممالك ويامر وينهى ويخلق ويرزق
ويميت ويحيي ويقضي وينفذ ويعز ويذل ويقلب
الليل والنهار ويداول الايام بين الناس ويقلب
الدول فيذهب بدولة وياتي باخرى والرسل من
الملائكة بين صاعد اليه بالامر ونازل من عنده واوامره
ومراسيمه متعاقبة على تعاقب الاوقات نافذة بحسب
ارادته ومشيئته فما شاء كان في الوقت الذي يشاء
على الوجه الذي يشاء من غير زيادة ولا نقصان و
لا تقدم ولا تاخر وامره وسلطانه نافذ في السموات
واقطارها وفي الارض وما عليها وما تحتها وفي البحر و
الجو وسائر اجزاء العالم وذراته يقلبها ويصرفها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)